

الأغاني

بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة فلما هلك الحارث تشتت أمر بنيهم وتفرقت كلمتهم ومشيت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة وأقبل سلمة بن الحارث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون إليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهم عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهم عثرات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحوا وأبيا إلا التنايع واللجاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك .

(أَزَّيْ عَلِيٍّ اسْتَدَبَّ لَوْمُكُمَا ... ولم تلوما عَمْرَاءَ ولا عُمُما) .

(كَلَّا يمين الإله يجمعنا ... شيء وأخوالنا بني جُشَمَا) .

(حتى تزور السباع ملحمة ... كأنها من ثمود أو إرمما) .

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان وهو يرتجز .

(الشيخُ شيخُ ثَكْلانٍ ... والجوفُ جوفُ حَرَّانٍ) .

(والوردُ وِردُ عجلانٍ ... أزعى مُرَّةَ بنِ سُفْيَانٍ)